المؤتمر الدولي الثاني
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات

تقريب الذوق الأدبي
لغير الناطقين بالعربية بين الواقع والطموح
العربية للحياة أنموذجًا

إعـــداد

أ.د. محمود جلال عبد اللطيف ناصر
أستاذ الأدب والنقد المساعد
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

للعام الجامعي: ٢٠٢٤/٢٠٢٥م

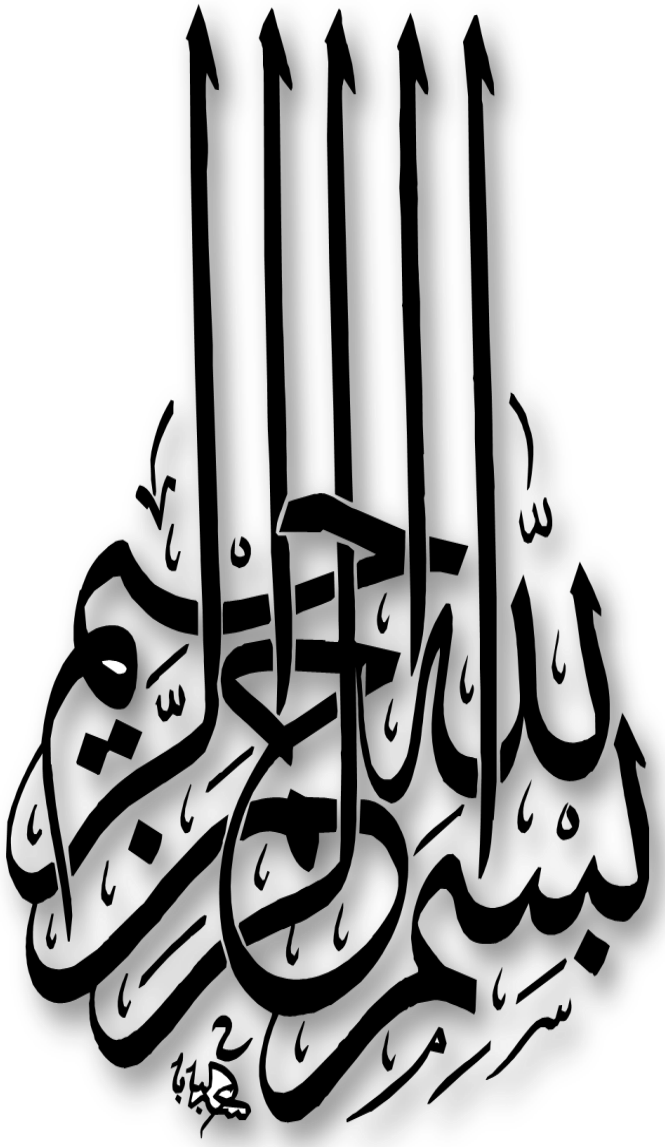
بسم الله الرحمن الرحيم

تقريب الذوق الأدبي لغير الناطقين بالعربية بين الواقع والطموح

العربية للحياة أنموذجًا

أ.د. محمود جلال عبد اللطيف ناصر
أستاذ الأدب والنقد المساعد
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود- جامعة الأزهر- فرع البحيرة
البريد الإلكتروني: Drmahmoudgalal@Aiazhar.edu

الملخص

تقوم فكرة البحث على رصد المعالم التذوقية للنص التراثي في كتاب العربية للحياة، وقد انقسم بدوره إلى مقدمة تحدثت فيها عن أهمية الموضوع والمنهج المتبع وتمهيد توصيفي لذلك الكتاب، وثلاثة مطالب بدأتها بالمحتوى النصي الذي دار في فلك الأقصوصة تارة والقرآن الكريم والحديث الشريف تارة أخرى، إضافة إلى المكون الأدبي بشقيه الشعري والنثري الذي كان دائم الحضور في جل هذه المواقف التعبيرية، ثم تحدثت في المطلب الثاني عن أهم الإثراءات التذويقية التي اعتمد عليها معدو المحتوى في تقريب الذوق الأدبي من الطالب الأجنبي، ثم ختمتها بمطلب أخير تحدثت فيه عن القراءات المقترحة لتقريب الذوق من الطالب الأجنبي في هذا المستوى، ثم كانت الخاتمة محملة بأبرز النتائج، تبعها فهرس للمصادر، وآخر للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: [الذوق / البلاغة / الأدب / محتوى / نثر / أقصوصة / الأسلوب / التحدث / القراءة / الاستماع].

Approximate literary number of the language of speakers between reality and ambition, "Alarpia lelhaiah as a model"
Critical descriptive study

Professor Dr. Mahmoud Galal Abdel Latif Nasser
Assistant Professor of Literature and Criticism
Itay Al-Baroud - Al-Azhar ،Faculty of Arabic Language University - Beheira Branch
Email: Drmahmoudgalal@Aiazhar.edu

Summary

The idea of the research is based on monitoring the taste features of the traditional text in the book Arabic for Life. It in turn was divided into an introduction in which I spoke about the importance of the topic and the approach followed، a descriptive introduction to that book، and three demands that I began with the textual content that took place in the orbit of the stories at times and the Holy Qur'an and the Noble Hadith at other times، in addition to The literary component، both poetic and prose، was always present in most of these expressive situations. Then، in the second requirement، I talked about the most important taste enrichments that the content preparers relied on to bring the literary taste closer to the foreign student. Then I concluded it with a final requirement in which I talked about the methodological and stylistic shortcomings in the process of approximating the foreign student's taste at this level. Then the conclusion was loaded with the most prominent results and recommendations. It is followed by two indexes of sources and topics.

Keywords: taste - rhetoric - literature - content - prose - stories، style - speaking - reading - listening.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وفجر له ينابيع الحكمة وأنهار الكلام، والصلاة والسلام على خير من نطق بالعربية، وأخرج بنوره الأمة الأمية من غياهب الظلام، وعلى آله شموس الفصاحة، وصحبه نجوم البلاغة، وسلم تسليمًا زاده شرفًا وزاده تعظيمًا.

وبعد؛

فلا يزال للغة العربية سحرها الذي يستلب العقول، وبريقها الذي يذهب بالأبصار، رغم ما تمر به الحالة الثقافية الآنية من تعثر بل وانهيار، لتتخط طريقها نحو ألسنة العجم بعد أن تاهت في دروب العرب، لتتقابل مع مريديها، وتلتقي مع محبيها من كل حدب وصوب؛ فألفت من أجلهم السلاسل، وأنشئت لهم المراكز وأقيمت على شرفهم المؤتمرات، في محاولات دؤوبة لتقريب أبجدياتها وأفكارها من الطالب الأجنبي.

ومن هذه السلاسل الراسخة في هذا المجال" العربية للحياة" التي تقع في أربعة كتب لأربعة مستويات تعليمية لغير الناطقين بالعربية، اخترت منها الكتاب الرابع الذي تعرض فيه لقضية الذوق الأدبي؛ بفضل ما قدمه من عشرات النصوص في شتى الفنون النثرية والشعرية، إضافة إلى آيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف، معقبًا إياها بجملة من الأسئلة التي تتيح قراءات متنوعة تستنبط المعنى، وتستجلي الفكرة، وتغوص إلى ما وراء النص، فكانت دراستي لتوصيف المحتوى بمنجزاته وقصوره التذوقية، وعلاج الإخفاقات الفنية والتعليمية والمنهجية، وتقديم أدوات مساعدة وقراءات مساندة؛ تسهم في عملية علمنة الذوق لغير الناطقين بالعربية.

ومن ثم حمل البحث عنوان" **تقريب الذوق الأدبي لغير الناطقين بالعربية بين الواقع والطموح، العربية للحياة أنموذجًا**" وقد جاء في مقدمة وثلاثة مطالب؛ اشتمل الأول **على مصادر النص المتذوق** في سلسلة العربية للحياة،

وتحدث الثاني عن **مظاهر التذوق للمستوى المتقدم** في سلسلة العربية للحياة، وجاء الأخير حاملا عنوان **أنماط القراءة المقترحة لتقريب الذوق** في هذه السلسلة، ثم كانت **الخاتمة** التي اشتملت على أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

والبحث هو محاولة للإجابة عن عدة أسئلة مطروحة، أهمها:

أ-ما الأدوات التقريبية التي اعتمد عليها معدو المحتوى في تقريب الذوق من الطالب الأجنبي؟

ب- ما أوجه القصور المنهجية والفنية التي تعرض لها المحتوى المتذوق؟

جـ- ما هي القراءات المقترحة لتقريب الذوق من الطالب الأجنبي في تلك السلسلة؟

وقد اعتمدت في بحثي ذلك على معطيات المنهج التكاملي؛ فاستعنت بالمنهج الوصفي في مطلبي الأول، والمنهج النقدي في رصد الخروقات السياقية والمنهجية والفنية، والمنهج التاريخي المصاحب لعوالم النص المطروح.

كما اعتمدت في ذلك البحث على جملة من الدراسات السابقة أبرزها:

١) تحديات تدريس النص الأدبي لغير الناطقين بالعربية، محمود العشري.

٢) النصوص الأدبية مفهومها وأنواعها ومعايير اختيارها وأهداف تدريسها لدى غير الناطقين بالعربية، سيد السايح، وآخران.

٣) الوعي ما وراء المعرفي باستراتيجيات القراءة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، حنين جوارنه، محمد الحوامده.

هذا ولا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من يسهم في تقديم وتقريب فهم اللغة العربية ، سواء أكان معلمًا أم متعلمًا، أكاديميًا أم صفيًا، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل!.

الباحث

المطلب الأول

مصادر النص المتذوق في سلسلة العربية للحياة

تخضع النصوص المتذوقة في هذه السلسلة لعنصر الاختيار القائم على العناية بشدة في استلهام النصوص من التراث القديم والمعاصر، وما يمثله من دلالة فضل ورجاحة عقل، وتعزيز دافعية الطلاب نحو التعلم، فتنشط المشاركة الشخصية للدراسين داخل الفصل، وترفع من دوافع المتعلم لتعلم اللغة الأجنبية[١]؛ مما يعود على المحتوى النصي بالخير الوفير من جهة، وعلى الطالب الأجنبي بالفائدة الغزيرة من جهة أخرى، لينطلق- خلالها- من هاجس الإنجاز في صناعة الألفاظ والمعانى، وحسن اختيارهما، والاهتمام بالنظم وتجنب عيوبه وسقطاته والإتيان بالمعاني القوية والصور الحية[٢].

وقد تعددت أنماط ذلك النص المتذوق في تلك السلسلة – حسب الكم العددي وكثرة الورود- على النحو الآتي:

أ-المصدر الأدبي: حيث كونت ينابيع الأدب العربي بشقيه الشعري والنثري منهلا عذبًا، اغترف منه معدو المحتوى مادة التذوق؛ فارتشفوا من رضابه مادة دمجوها في نصوصهم المعروضة، فأثروا عقل الطالب بتيار جارف من التراكيب البليغة والصور المحلقة، فكانت العودة إلى التراث هدفاً فنياً استثمره الكتاب؛ لمنح النصوص قيمة جمالية عليا؛ لما له من سيطرة لا يستطيع أحد إنكارها ولا يقدر كاتب على الإفلات منها، شريطة أن يفهمه المعلم والمتعلم

---

١ – ينظر: النصوص الأدبية مفهومها وأنواعها ومعايير اختيارها وأهداف تدريسها لدى غير الناطقين بالعربية، سيد السايح، حمدان علي، عبد الرحيم عباس أمين، خالد عبد الله الشمري، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، قنا، المجلد ٣٦، العدد ٣٦، أغسطس ٢٠١٨م، ص٨٧.

٢ – الصوفية في الشعر المغربي المعاصر، محمد بن عمارة، شركة النشر والتوزيع، المغرب الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص١٤٧.

ويعيه بصورة جيدة حتى يتغلغل في نفس الطالب، ويصبح جزءًا من تكوينه، وينتهي به إلى إنتاج أسلوب خاص به.

وقد تجسد ذلك الحضور الأدبي لهذا النتاج التعليمي في شقين: أولهما الشعر، الذي حقق حضوره بعشرة نصوص شعرية، كان للشعر الحديث اليد الطولى على القديم برصيد سبعة نصوص، بدأت بقصة شعرية لـ"عبد اللطيف النشار[١]" عن حمار رأى ذئباً مقبلًا نحوه، فتظاهر بالعرج؛ كي يركله ركلة قاتلة عندما يحاول النظر إلى سبب تلك العلة الطارئة[٢]، فقال له في نهاية تلك الأقصوصة الشعرية: (بحر الرمل)

قدْ أصابَ الشّوْكُ رِجْلي ... فانزعِ الشّوْكَ تُرحْني
وإذا لمْ أستطعْ قتـ ... ـلَك يا ذئبُ فكُلْني

ثم جاد الشاعر العراقي" معروف الرصافي (١٨٥٧-١٩٤٥م)" بأربعة أبيات عن العلم وعن أهميته للأمم الطامحة نحو النهوض، وكيف ارتكز الإسلام- في دعائمه- على العلم الذي أنار حجرات الظلام، ثم ختمه بدمج العلم بالدين، وهي التقوى التي يتفاضل بها الناس على بعضهم بعضاً، فقال: (البحر الطويل)

هلِ العلمُ في الإسلامِ إلا فريضةٌ ... وهل أمةٌ سادتْ بغيرِ علْمِ
لقدْ أيقظَ الإسلامُ للمجد والعُلا ... بصائرَ أقوامٍ عن المجدِ نُوَّمِ
فأشرقَ نورُ العلمِ من حُجُراتهِ ... على وجه عصْرٍ بالجهالة مُظْلِمِ

---

١ – شاعر موهوب، وناثر مجيد، ومترجم بارع، لكنه مغمور، يؤثر العزلة ولا يجيد فن العلاقات، له ديوان تجاوز ٤٤٠ صفحة، إضافة إلى كثير من القصائد المختارة في الصحف والمجلات، ولد سنة ١٨٩٥م، وتوفي سنة ١٩٧٢م. ينظر: عبد اللطيف النشار عميد شعراء الإسكندرية، ص٢٦٨ وما بعدها. موقع: www.aikottob.com

٢ – وهي قصة مترجمة عن الإنجليزية للأديب سول دارو. ينظر: الذئب والحمار، سول دارو، سلسلة الروائع العالمية للصغار، دار الفروق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ولا فخرَ للإنســـانِ إلا بســـيفهِ ولا فضلَ إلا بالتُّقى والتكرمِ(١)

فبدأها بسؤالين: أحدهما تقريري، والآخر تعجبي، يؤكدان أهميه العلم وتجذره في أروقه الحضاره الإسلامية؛ فهو ضمير يقظه الأمة، والباعث على نهوضها من سباتها العميق، لتتربع فوق عرش المدنية والتقدم، وتودع براثن الجهل والتخلف، فبه يفتخر العلماء ويزهو الشرفاء.

ومن الرصافي بوثبته العلمية، إلى" العقـــاد(١٨٨٩- ١٩٦٤م)" بفلســـفته الحكمية، حين ينتقد من عجز لسانه عن التعبير، وقصرت أماليه عن التحليـــق، وسذج خياله وضحلت أفكاره: (من البسيط)

عدا على البحرِ جَذْلانا فقلـــتُ لـــه هلْ قصّر البحرُ أو أَرْبَى علـــى الأمـــلِ
فقال في لثْغةِ الطفلِ البريء وفي صراحةِ الطّفـــل قولًـــا بـــيّن الخطـــلِ
يا حبذا البحرُ في عُمقٍ وفي سَعةٍ لو كان من سُكّرٍ أو كـــان مـــن عســـلِ
كذلك الناسُ في بحر الحياة لهـــمْ سُخفٌ من القول في صدق من العمـــلِ
لا تُلق بالًا إلى ما ينطقـــون بـــه وانظر الى ما تولاهم مـــن الجَـــدَلِ(٢)

ليسرد لنا قصه طفل استقبل البحر بسعاده غامرة، استفزت الشاعر بســـؤال إنكاري لتلك السعادة، هل هي عن وفاء أم تقصير من البحر؟ فأجابـــه الطفـــل- بلثغته المعهودة- بأمنية لا تحقق شيئًا من السعادة؛ وهي لو أن ذلك البحـــر قـــد تحول إلى سكر أو إلى عسل يرتشف منه ذلك الصغير الساذج، فهذه هي الحياة وحال بعض الناس فيها، لا يلتفت إلى قول منهم أو عمل ساذج يـــدافعون عنـــه بجدال مقيت لا يعود على الحياة بقليل فائدة أو كثير أهمية.

---

١ – العربية للحياة، محمد إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصـــطفى أحمـــد سليمان، معهد اللغة العربية جامعة الملك سعود، ١٤١٥هـــ، الكتاب الرابـــع الجـــزء الأول، ص٧٥.

٢ – السابق، جـــ١ ص١٠٧.

وكثير من هذه النصوص الحديثة لشعراء مغمورين، لم أقف على نسبة كثير من هذه الأبيات لأحد؛ كما قال بعضهم في تجربته الوطنية، التي تستحث الهمم على النهوض ومقاومة الغرب المتغطرس، مكتفيا بالإشارة إلى العصر بقوله:" لشاعر حديث": (البحر الطويل)

أقوميَ لا تَرضوا المذلةَ منزلا ... تُمشّي إليكم بالسمومِ عقاربُهْ
ولا تيأسوا إن أظهرَ الغربُ غَدرهُ ... فأمستْ بنا في النائباتِ مخالبُهْ
ففيها وإنْ طال المدى وعدا الرّدي ... بقيةُ عزمٍ لم تُبدها نوائبُهْ
فهبوا هُبوبَ الليثِ للمجد وانتضوا ... من الحزم عَضْبًا لا تَفلّ مضاربُهْ(١)

فوجه نداء للأمة مرفلًا برفض المذلة التي فرضها الغرب عليهم، ونهاهم عن اليأس من ضعفهم والاستسلام لقوته الغاشمة الغادره؛ ففيها ستولد المنح من رحم المحن، وتشتد العزائم المتسترة خلف مصائبه، ثم ختمها بطلب صريح للنهوض نحو المجد بصورة استعارية وتشبيهية؛ تظهر الجرأة والقوة والشجاعة في انتزاع المكانة ونفض غبار الخمول، الذي تسربلت به الأمة على مدار عقود.

وشبيه بهذه الدعوى الشعرية، ما نسب الى شاعر عربي- كما ذكر في الكتاب- يستنهض أمته نحو العلا، بصورة إصلاحية أكثر منها تحرريه- كما في الصورة السابقة- فيقول: (بحر الرمل)

فجّرِى النورَ الذي فَجّرْتِه ... من ينابيعِ سناكِ الطّيبِ
واغْمري بالضوء آفاق الدُّنَى ... إنها ظمْأى لهذا المشرَب
لم نزلْ بيْن جنايا وطني ... قِطَعٌ من ظُلْمةٍ لم تَغْرِبِ
فاغسلي ما أعقب الليل على ... جبهةِ الأرضِ ووجهِ الحِقَبِ(٢)

ليستنهض في الأمة قوتها الناعمة، المتمثلة في الحضارة القديمة التي أنارت الدنيا كلها بنور العلم، وأشرقت بين جنباتها شموس المعرفة، لينقشع الظلام عن

---

١ - ينظر: السابق، جـ٢ ص٣٣.

٢ - السابق، جـ٢ ص١٢٤.

هذا العالم المظلم القابع في غياهب الجهل والظلام، فهو أظمأ لهذه الحضارة مما كان عليه في الماضي، وأحوج لتلك القيم التي اندثرت تحت ركام الحقب والسنين.

وأحيانًا يجنح معدو المحتوى إلى البوح بالنسب المكاني تعريفًا بالشاعر فيقولون:" لشاعر فلسطين[١]: (البحر الخفيف)

ليت شعري هل تُنبتُ الخطواتُ الـ حمْرُ أغراسَ عزّة وطِمَاحِ
وتُغَنِّي ذرَّاتُ تُرابنا السمـ راءِ نشوى[٣] من بعد طول النُّواح
وتقيم[٢] السواعد السمرُ بيتي فوق أرضي محصّنًا لسلاحِ
وتعود النجوم تسهر في الشُّر فة والفجر في سنا[٤] المِصباحِ[٥]

لينغلق على ذاته ويدع المجموع البشري- كما كان عند سابقيه- ويعدد أمانيه المكللة بالنصر والجهاد، لتستقبله حبات الأرض بالغناء بعد الندب والعويل وتوديع مواكب الشهداء، لينصرف الناس من الجهاد بالسلاح إلى الجهاد بالتعمير وبناء الأوطان فوق أنقاض السلاح، ليجد سماره الذين استغنى بهم عن أي جليس؛ من نجوم يتطلع إليها وتتطلع إليه حتى الصباح، وهي أماني جمعت بين الماضي المشرق والحاضر المؤلم والمستقبل المأمول، الذي لا تملك الحديث عنه إلا بأمنية العاجز عن تغييره.

---

١ – هو الشاعر الفلسطيني عبد الكريم الكرمي المشهور بأبي سلمى(١٩٠٩- ١٩٨٠م)

٢ – في الديوان هل تشيد السواعد السمر بيتي.وهي الأقرب إلى الوزن الأصيل للبيت

٣ – في الديوان تيهًا. وهذا يدل على تصرف معدي المحتوى بما ييسر الألفاظ أمام الطلاب، وهذا لا يجوز تعليميًا وأكاديميًا إن لم يعقب بإشارة على ذلك.

٤ – مكتوبة في الديوان سنى، وهذا يدل على مراعاة الدقة اللغوية وتدارك الأخطاء حتى ولو كانت موثقة في الديوان.

٥ – ينظر: السلسلة، جـ٢ ص١٤٣. وديوان أبي سلمى(عبد الكريم الكرمي) دار العودة، بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٧٨م، ص٢٥٩

ثم يختم تلك المقتطفات الشعرية الحديثة بأبيات نسبها لشاعر عربي دون ذكر اسمه أو بلده، يترك نزاعات الأمة وينكب على نزاعات النفس، فيقول: (البحر الخفيف)

يا هوانَ الإنسانِ يمتشقُ السيـ ـفَ ليجني به القُطوفَ الدَّواني
أيّ عارٍ يمشي على ظلّ يُمْنا ه تهزُّ السلاح في البستانِ
إن هذه[١] الحمائم الورقَ في روضتي تشدو[٢] بأكرمِ الألحانِ
ما لَهُ لاهيَ الجوانحِ عنـ هُن بطَرْق[٣] الحديدِ بالسّنداني
أقيودًا يَصوغُها لديه وهو فاري القيودِ والقضبانِ[٤]
برئتْ قصةُ الحضارة منه مثلما بُرِّئتْ من الطُّغيانِ[٥]

ليوجه سهام النقد اللاذع تجاه الحضارة المادية الآنية، التي قامت على حد السيوف وأسنة الرماح، فأي مجد يحوزه متجبر متغطرس؟! وأي عار سيلحق سيفه الذي انحاز عن وظيفته الحقيقية؟! من إقامة العدل وحفظ الحقوق، ولا يلتفت إلى أصحاب المواهب الربانية، مشغول بعملية البطش وتكبيل الأيادي وتكميم الأفواه، لذا فإن الحضارة بريئة منه كما برئت من كل طاغية متجبر.

وبهذا تكون جل النصوص الشعرية المتذوقة لشعراء محدثين أو معاصرين؛ طمعًا في لغة شعرية مبسطة بعيدة عن فحولة القدماء وغرابة الأصلاء، جنح إلى غمر أسمائهم كما كانت أبياتهم مغمورة.

ثم جاء الشعر القديم برصيد ثلاثة نصوص متذوقة في هذه السلسلة؛ بدأها بثلاثة أبيات للبحتري في وصف قصر للخليفة المتوكل يقول فيها: (البحر الكامل)

---

١ – الصواب هذي لأجل الوزن.
٢ – كسر عروضي
٣ – الصواب طرق دون حرف الباء لأجل الوزن
٤ – البيت مكسور.
٥ – السلسلة، جـ٢ ص١٦١.

عالٍ على لحْظ العيون كأنَّما ينظرْنَ منه إلى بياضِ المشترِى
ملأت جوانبُه الفضاءَ وعانقتْ شُرفاتِه قطَعَ السحاب المُمْطِرِ
وتسيلُ[١]" دجلةُ" تحته ففِناؤهُ من لُجَّةٍ فرشت[٢] وروضٍ أخضرِ[٣]

فهو قصر عال بلغ عنان السماء، وجاور الكواكب، وتربع على عرش الفضاء، فلا شريك له ولا جوار من صنع البشر، بل السحب بمياهها والفضاء بكواكبه، فهو قصر يتناص مع قصور الجنة؛ لتسير الأنهار من تحته تاركة رياضًا خضراوات حوله.

وعلى غرار الشعر الحديث والاهتمام بالجانب الفني على حساب الجانب التاريخي للقصيدة، لم يصرح معدو المحتوى باسم صاحب الأبيات واكتفوا بقوله:" قال الشاعر: (مجزوء الكامل)

المرء يهوى[٤]أن يعيشَ وطولُ عيشٍ قد يضرُّهْ
تفنى بَشاشَتُه ويبقى بعدَ حُلوِ العيشِ مُرُّهْ
وتخُونُه الأيامُ حتى لا يرى شيئا يسُرُّهْ
كم شامتٍ بي إن هَلَكتُ وقائلٍ: للّه دَرُّهْ[٥]

وهي أبيات لـ"لنابغة الذبياني"(ت٦٠٤ م)، لا يخفى على ذي لب ما فيها من الحكم الإنسانية التي ترتسم فيها جمالية المفارقة الحياتية للإنسان الذي يفتقد إلى ميزان البصيرة، ليلهث إلى ما وراء المناقب ظنًا منه الوصول إلى الراحة،

---

١ – في الديوان" وتسير"
٢ – في الديوان" غمر"
٣ – ينظر: السلسلة، جـ١ ص٥٩. وديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه/ حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ص١٠٤١. والأبيات كلها مدورة
٤ – في الديوان" يأمل"
٥ – السلسلة، جـ٢ ص٦٩. وينظر: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص٢٣٠– ٢٣١.

فيتمنى طول العمر الذي قد يكون فيه طول الشقاء، وينقلب حلو الحياة إلى مرارة الزمن، ويظل يثق في الأيام وهي تخونه كي يرى شيئًا يرضيه، ليترك الناس بعده منقسمين بين مادح وقادح.

لينتقل بعدها من العصر الجاهلي بحكمته إلى العصر الأموي بسماحته على يد" المقنع الكندي"(ت ٦٨٩ م= ١٢٨هـ) الذي صرح باسمه هنا حين قيل:" قال المقنع الكندي: (البحر الطويل)

وَإِن الّذي بَيني وَبَين بَني أَبي ... وَبَينَ بَني عَمّي لَمُختَلِفُ جِدّا

فَإِن أَكُلوا[١] لَحمي وَفَرتُ لحومَهُم ... وَإِن هدِموا[٢] مَجدي بنيتُ لَهُم مَجدا

وَإِن ضَيَّعوا غيبي حَفظتُ غيوبَهُم ... وَإِن هُم هَوَوا غَيِّ هَوَيتُ لَهُم رُشدا

لهم جلُّ مالي إنْ تتابع لي غنى ... وإنْ قلَّ مالي لم أكلِّفْهمُ رفدا[٣]

فلا يخفى على أحد ما في هذه الأبيات من معاني الانتماء القبلي والانتساب العائلي، مهما تعاظل الخلاف واشتد الفراق بين أبناء البيت الواحد والعائلة الواحدة؛ فإن اغتابوني وأكلوا لحمي، حفظتهم ولم أتلفظ في حقهم ببنت شفة، وإن قللوا شأني وحطوا من قدري، رفعت لهم شأنًا وبنيت لهم مجدًا، وإن ضيعوا حقي في غيابي، لم أعاملهم بالمثل وأضيع لهم حقا، وإن أرادوا إضلالي، أردت لهم رشدًا وهداية، ولا عجب في ذلك فجل مالي لهم إن أقبلت الدنيا، وكفاية حالي إن أدبرت الحياة، فهم المستفيدون مني أكثر من إفادتي منهم.

الثاني: المصدر النثري: وهو الكلام الذي لم تحكمه قيود الوزن والقافية كما في الشعر، وهو على نوعين: نثر عادي في الأمثال التي تجري على ألسنة

---

١ – الصواب يأكلوا كما في الديوان.

٢ – الصواب يهدموا كما في الديوان.

٣ – ينظر: السلسلة، جـ٢ ص١٠٧. وينظر: شعر المقنع الكندي، جمع وتحقيق ودراسة/ د أحمد سامي منصور، كلية التربية جامعة طنطا، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الثانية والثلاثون، ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م، ص١٠٤.

الخاصة والعامة، ونثر فني كالخطب والحكم والوصايا والمقالات والقصص وغيرها من الألوان الفنية، وكان هذا النوع شديد الأهمية في تاريخ العرب كله؛ لما له من قدرة عجيبة على لم الشتات وتوحيد المجتمع خلف كلمة واحدة[١].

وقد كانت الوصية أكثر النماذج النثرية حضورًا في تلك السلسلة؛ برصيد وصيتين لـ"عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، أولهما في مبادئ القاضي العادل، وهي رسالة اختلفت مصادر التاريخ في نسبة المرسل إليه، فجاءت السلسلة خالية من تحديد شخصه، فقالت:" من وصايا عمر للقاضي" ثم دخلت في نص الوصية مباشرة.

وهي وصية تتحدث عن الصفات الخُلُقية والخِلْقية للقاضي مع الخصوم، وكلها تصب في بوتقة العدل والمساواة في الهيئة والكيفية، فابتدأها بقوله:" آس بين الناس في مجلسك ووجهك"، ثم وضع له مفتاح القضاء العادل، فقال:" البينة على من ادعى واليمين على من أنكر"، ثم حث على الصلح الذي لا يكون فيه إثم يغضب الله عز وجل، والحض على الرجوع إلى الحق حتى بعد إصدار الحكم بعد تبين الرشد، وهذا أفضل من المكابرة والتمادي في الباطل، ثم الاعتماد على العقل والمهارات الفكرية إن لم يصدر في الأمر شيء من كتاب الله ولا سنة رسوله.

ثم جاءت الوصية الثانية في الجزء الثاني من هذا المستوى المتقدم إلى الناس كافة، تحكي مواقف تعليمية لابن الخطاب، يحث فيها على تعلم العربية؛ لما لها من صفات تزكي مهارات العبد المسلم، من خلال عبارات صارت مضرب المثل بين جموع المسلمين، فقال:" تعلموا العربية؛ فإنها تثبت العقل، وتزيد في

---

١ – ينظر: الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة عشرة، ص١٦. وينظر: التناص في الشعر المصري في العصر المملوكي الأول، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه، محمود جلال عبد اللطيف ناصر، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود جامعة الأزهر، ٢٠١٧م، ص١٥٨.

المروءة" ومر يومًا على قوم يتعلمون الرماية ويسيئون الرمي فقرعهم، فقالوا:" إنا قوم متعلمين" فأعرض عنهم عمر مغضبًا وهو يقول:" والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" رحم الله امرءًا أصلح من لسانه"(١).

وقد رافقت **الأقصوصة التراثية** الوصيةَ العمرية في تلك السلسلة؛ فصدر بها الجزء الرابع للمحتوى المتذوق؛ أملًا في جذب انتباه الطالب الأجنبي نحو الطرفة التشويقية المغلفة للنص الأدبي، وهي تحكي موقفًا حدث للشاعر العباسي" أبو دلامة"(ت١٦٠هـ) في رحلة الصيد الذي جمعته بالخليفة المهدي ووزيره علي بن سليمان، فأصاب الخليفة رميه، وأصاب علي الكلب الذي معهم، فقالوا لأبي دلامة صف لنا ما رأيت، فقال:" (مجزوء الرمل)

قَد رَمَى المَهديُّ ظَبياً ... شق(٣)بالسَّهم فؤادَه
وَعَلِيٌّ بنُ سُلَيمَانَ(٢) ... رَمَى كَلباً فَصَادَه
فَهَنِيئاً لَهُمَا كُلٌّ ... امرِئٍ يأكُلُ زادَه

فضحك المهدي حتى كاد يسقط من فرسه، وأمر له بجائزة"(٤)

فهي حادثة واحدة، اشتملت على عقدة واحدة وانفراجة متعاقبة، وشخصيات محدودة، وبيئة معلومة، قريبة إلى حد كبير لما يتعارف عليه الآن بالقصة القصيرة جدًا، لها عناصرها ومكوناتها الخاصة بها.

---

١ – ينظر: السلسلة، جـ٢ ص١٨٠. وهو حديث حسن لغيره. ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، العزيزي، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمة– بيروت، جـ٣ ص٨٤.

٢ – البيت مدور كما في الديوان.

٣ – الصواب" شَكَّ" كما في الديوان.

٤ – السلسلة، جـ١ ص١١، وينظر: ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق/ إميل يعقوب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م، ص٥١.

ثم جاءت المقالة خاتمة هذه المصادر الأدبية المتذوقة في هذا المحتوى الأدبي، ألقى فيها بحجر فوق المياه الراكدة، وسلط الضوء على قضية مهمة بأسلوب مجرد سهل بعيد عن خيالات الأدباء، وقريب من اللغة العلمية المتداولة، دخل من خلالها إلى الموضوع مباشرة دون مقدمة، فقال:" في عصرنا الحاضر- عصر المجلة والصحيفة والإذاعة- فيض من الثقافة القريبة المأخذ، على حين أن الكتاب... أخذ يفقد عددًا جمًا من رواده" ثم تحدث عن أهميته التي لا يمكن للقراء تجاهلها، فقال:" مع أنه لا يزال... أخلد هذه المصادر وأبعدها أثرًا؛ لأنه مجال التفكير الحقيقي، وفي رحابه يمكن الإنسان أن يعي سر وجوده وعظمته"[١] تاركًا القضية دون علاج أو اقتراح يعيد الجمهور إلى الكتاب مرة أخرى، مكتفيًا بالثروة اللغوية المقدمة للطالب الأجنبي، إضافة إلى فقره الشديد للمحتوى التذوقي، الذي يفتح المجال للطالب كي يبدع في رحابه إسلوبًا وفكرًا.

ب- المصدر الديني: تنوعت مصادر النقد المتذوق في تلك السلسلة بين قرآن كريم وحديث شريف، كان للأول السبق في عدد النصوص على الثاني؛ إذ سجل حضوره برصيد أربعة نماذج تذوقية؛ وذلك لأهميته المقدسة في الحضارة العربية والإسلامية؛ فهو كلام الله- عز وجل- الذي مثل مصدرًا إعجازيًا تحدى به فصحاء العرب وبلغاءهم، فأحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العربي شعرًا ونثرًا، وقد سعى إليه معدو المحتوى في تلك السلسلة سعيًا حثيثًا، من خلال آيات موجهة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تقرر حقيقة مبعثه من قبل الله، كما في قوله تعالي في سورة الأحزاب: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا** ﴾"، وأخرى تتحدث عن عظمة الله في خلقه، كما في سورة فاطر: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ**

---

١ - السلسلة جـ٢ ص١٤.

حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وحيناً آخر يلجأ معدو المحتوى إلى الآيات المثبتة للمؤمنين المؤكدة على نصرة الله لهم تحت أي ظرف وأية كيفية، فيقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ النور (٥٥).

ثم يختم تلك الزهور القرآنية بجزء من قصة أصحاب الكهف، فيها من المتعة والتشويق ما يسهم في تعزيز قابلية الطلاب نحو التعلم، فيقول الله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ الآية ١٩.

ثم تبعه المصدر النبوي الشريف برصيد حديث واحد يتحدث عن علو الهمة في الدين، والرضى بالدنيا كما في قوله صلى الله عليه وسلم:" من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه إلى ما هو دونه فحمد الله على ما فضله الله كتبه الله شاكرًا صابرًا، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فات منه لم يكتبه الله شاكرًا ولا صابرًا"(١)

جـ- المصدر التاريخي: لا يستطيع أحد أن ينكر فضل دراسة التاريخ والإفادة منه في ربط حاضر الأمة بماضيها، وتحقيق الأخبار من عدمها وقربها

---

١ - السلسلة، جـ١ ص١٥٥. وقد خرج الحديث في سنن الترمذي، مع وجوده في صحيح البخاري، وكان من الأجدر به الركون إلى البخاري فقط. ينظر: سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، تحقيق/ محمود شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، جـ٤ ص٦٦٥.

من بعدها.[١] وقد سجل ذلك المصدر حضوره برصيد موقف واحد في تلك النماذج التذوقية، وقد خص منها واقعة إسلام" الهرمزان" قائد جيوش الفرس في معركة القادسية، أمام" عمر بن الخطاب"- رضي الله عنه- ورفضه الدخول في الإسلام تحت حد السيف واستعمال ذكائه في معرفة شخصيات الدين الجديد قبل أن يدخل فيه عن قناعة ورضى؛ إذ قال لعمر قبل أن يضرب رأسه:" شربة من ماء هي أفضل من قتلي على الظمأ، فأمر له...فقال له أنا أمن حتى أشربها؟ قال نعم... وقال الوفاء يا أمير المؤمنين، فوفى عمر وقال ارفعوا عنه السيف، فقال الهرمزان الآن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله"[٢].

وبهذا تكون أنماط النص المتذوق في تلك السلسلة قد تنوعت بين المصدر الأدبي- بشقه الشعري والنثري- الذي تصدر قائمة النصوص برصيد أربعة عشر نصًا كان للشعر الحديث بلغته القريبة اليد الطولى، ثم كان المصدر الديني من خلال استدعاء آي الذكر الحكيم وحديث نبوي واحد، يقرران حقائق موجهة إلى النبي تارة وإلى جموع المسلمين تارة أخرى، ثم تلاهما المصدر التاريخي برصيد موقف واحد يقرر سماحة الإسلام ويدرأ شبه المتطاولين عليه، وكلها رواسخ ثقافية ينبغي أن يطعم بها متعلم اللغة.

١- ينظر: الرسالة العزراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة، أبو اليسر الشيباني، تحقيق/ يوسف عبد الوهاب، ص٥٦.

٢- وكنت أربأ بمعدي المحتوى الابتعاد عن أمثال هذه الشخصيات التي أثارت الفتنة، وفتحت الباب أمام انقسام الأمة، وساعدت في اغتيال أعدل شخصية إسلامية- بعد النبي- عرفها التاريخ العربي والأجنبي؛ إذ سرعان ما تزول فكرة اقتناع الطالب بموقف الهرمزان فور الاضطلاع على حيثيات القصة ومجريات الأمور في كتب التاريخ، واقرأ إن شئت في ذلك: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، أبو بكر بن العربي، تحقيق/ محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الطبعة السادسة ١٤١٢هـ، مكتبة السنة بالقاهرة، ص١١٧، ١١٨. وينظر: السلسلة، جـ٢ ص٥٢.

المطلب الثاني

مظاهر التذوق للمستوى المتقدم في سلسلة العربية للحياة

اشتملت النصوص التذوقية في تلك السلسلة على جملة من المظاهر العامة، التي تعود إلى الشكل تارة وإلى المضمون تارة، وإلى الهدف العام تارة أخرى، بثها معدو المحتوى في صورة أسئلة استفزازية حملت جملة من المظاهر البنائية للذوق الأدبي، أجملها في الآتي:

أ-**استغراق الشكل والمضمون:** إذ توجه التدريب الإثرائي نحو تعميق النظرة التفاعلية نحو النص المعروض من ناحية الأداة والغاية، أو اللفظ والمعنى، ومن أمثلة ذلك ما عقب به الآية القرآنية التي افتتحها بقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا" حين جمع بين اللغة والصورة والفكرة في ثلاثة أسئلة متتالية على النحو الآتي:"

وضح الصورة في" سراجا منيرا" مبينا سر جمالها.

تحدث عن: أفكار النص من حيث الترتيب والوضوح.

الألفاظ من حيث السهولة وما توحيه من معان"(١).

ولم يكن المضمون القرآني وحده بتشكيلاته الإعجازية مكمن الإثارة الأسلوبية والمضمونية؛ فقد اشتمل النص الشعري أيضًا على جملة من الأسئلة المراعية للجانبين معًا، يستهلها بالمضمون ويختمها بالأداة كما في أبيات معروف الرصافي الداعية إلى العلم والتقوى، والتي استهلها بقوله:"

هلِ العلمُ في الإسلامِ إلا فريضةٌ ∴ وهل أمةٌ سادتْ بغيرِ علْمِ(٢)

ليردفها بثلاثة أسئلة مضمونية ومقالية، تتيح الفرصة للمتعلم للتحدث أو الكتابة(المهارتان الإنتاجيتان) على النحو الآتي:"

اذكر فكرتين من أفكار هذه الأبيات.

---

١ – السلسلة ج١ المستوى الرابع، ص٤٣.

٢ – السابق، ج١ ص٧٥.

ما موقف الإسلام من العلم كما يقول الشاعر؟
ما الفضائل التي يدعو إليها الشاعر؟
لتأتي بقية الأسئلة بعد ذلك لاستثارة الجمال الأسلوبي والتصويري واللغوي كما في أسلوب التكرار الذي سأل به قائلًا: لماذا كرر الشاعر الاستفهام في البيت الأول؟
والصورة كما في قوله: وضح الصورة التي ذكرها الشاعر في البيت الثالث.
وظلال الألفاظ التي سأل عنها قائلًا: ما القيمة الفنية في استعمال هذه الألفاظ: فريضة- أيقظ- أشرق- التقى؟

ويظهر هذا التماذج جليا في الفقرة المقالية، وخاصة التي استفتح بها الجزء الأول لهذا المستوى، والتي تحدث فيها عن أهمية الكتاب الورقي في عالم الرقمنة والصحافة والإذاعة، ليسأل عن المضمون الكلي للفقرة قائلًا[١]:" يتناول الكاتب في كلامه قضية اجتماعية معاصرة فما هي؟
ويختم الأسئلة بمجموعة أسلوبية وتصويرية متنوعة كما دأب عليه في جل موضوعات التذوق: استخرج مثالًا لكل مما يأتي: جملة اعتراضية- تفصيل بعد إجمال- عبارة تفسيرية.
بماذا توحي هتان الصورتان: فيض من الثقافة، وفي رحابه؟

وبهذا يكون معدو المحتوى قد اهتموا بالانتقال المنطقي من الفكرة الموضوعية والأداة اللغوية والأسلوبية والتصويرية؛ فبدأوا بالموضوع وختموا بالأداة للتحكم وقياس قدرات الطالب الأجنبي المتذوق للنص العربي، فمن عجز عن تذوق الفكرة، فهو أعجز عن تذوق أسلوبها!

ب- اسغراق القضايا العامة: وهي التي بثها النص في تضاعيف كلماته، وتلقاها المتعلم بين ثنايا تأملاته، فهي من الأمور التي" يعمل الأديب على توصيلها، ويحرص القارئ على معرفتها والاستمتاع بها، آراؤه في قضايا

---

١ - السابق، ج٢ ص١٤.

الحياة؛ من فلسفية ودينية وسياسية واجتماعية وأخلاقية إلخ، لأن الأدباء هم من صفوة أهل الفكر والثقافة، أو هكذا ينبغي أن يكونوا، أو على الأقل هذا ما يتوقعه القارئ منهم أو يسعده أن يكونوه، ومن هنا كان حرصه على الإلمام بآرائهم وأفكارهم ومواقفهم نحو المسائل التي تشغله وتشغل الناس من حوله"(١). فربط محتوى اللغة العربية وموضوعاتها بالقضايا والأحداث الجارية والمعاصرة لها أهمية بالغة؛ نظرًا لكون المحتويات- وإن كتبت باللغة العربية- ذات علقة مباشرة لتصور الطلبة لحياة أهل اللغة الواقعية وما يجري فيها من أحداث، وبهذه الطريقة سيكون ذلك دافعهم لتعلم اللغة العربية(٢).

وقد تعددت مناحي الفكر في تلك النصوص المعروضة في ذلك المستوى، أستهلها بلآتي:

القضايا الإيمانية: وما اشتملت عليه من بيان قدرة الله عز وجل، وخاصة في آيات سورة فاطر التي قال الله تعالى فيها:" وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" ليعقبه بسؤال يزكي الفكرة حين يقول: ما مظاهر قدرة الله في هذه الآية؟ وقوله: وضح المقابلة التي في هذه لآية وبين أثرها في المعنى والتعبير؛ لينقل إلى الطالب الأجنبي بعض مظاهر العقيدة الإسلامية فكرة وأداة.

وحينًا آخر يجمع بين القدرة الإلهية والتمكين البشري؛ حين يمتثل العباد لأوامر الله، كما ورد في قول الله تعالى:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ..." ليعقبها بجملة أسئلة تفصيلية

---

١ - ينظر: التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، مكتبة الثقافة، الدوحة- قطر، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م، ص٧٠- ٧١.(بتصرف قليل)

٢ - ينظر: النصوص الأدبية، مفهومها وأنواعها ومعايير اختيارها وأهداف تدريسها لدى غير الناطقين بالعربية، ص٨٧.

تحدد القادر عز وجل، وتوضح العمل الذي عمله الموعود من المؤمنين، حين قال: من الذي وعدهم الله؟ وبماذا وعدهم؟

اذكر بعض الأمثلة لعمل الصالحات.

القضايا السياسية: والتي تمثلت في تلك المقتطفات الشعرية التي تتغنى بالوطن والوطنية، وخاصة في رحاب القدس وأقصاه، والعودة والحنين إلى تلك الأرض المقدسة، كما في قصيدة الشاعر الفلسطيني التي مطلعها:

ليت شعري هل تُنبتُ الخطواتُ الـ ∴ حمْرُ أغراسَ عزّة وطِمَاحِ

وقول آخر يخاطب أمته:

فجّرِى النورَ الذي فَجّرْتِه ∴ من ينابيعِ سناكِ الطّيبِ

لينقل للطالب الأجنبي طبيعة الشعور الجمعي العربي والإسلامي تجاه قضية من أهم قضايا العروبة والإسلام، مرسخًا من تجذر النضال بالكلمة الشاعرة مع الرمية الصائبة.

القضايا التأريخية: وهي من الأمور التي حرص على تقديمها معدو المحتوى، لرسم أكبر قدر من الصور المشرقة في حياة الأمة العربية والإسلامية؛ كالصورة التي جمعت عمر بن الخطاب مع الهرمزان، والتي أشرت إليها في المبحث الأول، لتبطل دعوى انتشار الإسلام بحد السيف، بل بالقناعة والرضى.

جـ- إظهار الجانب الحضاري للأمة: متمثلًا في الجانب المعماري، والجانب الفكري؛ فالأول: كالصورة الحضارية التي تكفل بها البحتري في وصف قصر المتوكل ، حين قال عنه:

وتسيلُ" دجلةُ" تحته ففِناؤهُ ∴ من لُجَّةٍ فرشت وروضٍ أخضرِ

ليسافر بالمتعلم عبر الزمن نحو حضارة متكاملة المعالم والأركان، شهدت على أستاذية المسلمين قرونًا طويلة، أعقبها بجملة من الأسئلة حدد فيها معالم المكان الذي عبث فيه الطغاة في العصر الحاضر، قائلًا: أين هذا القصر؟ وما الدليل من الأبيات؟ وغيرها من الصور التي تُشرِّف المعلم أمام المتعلم.

والثاني: كالصبغة الفلسفية التي برع فيها المسلمون كما برع اليونان قبلهم، وهي من أهم المعالم الحضارة الفكرية للأمة الإسلامية، جنح معدو المحتوى إلى صبغ بعض النصوص بلونها؛ كما في موقف الصيد الذي جمع الشاعر" أبو دلامة" مع الخليفة" المهدي" وعلي" بن سليمان"، حين قال واصفًا الموقف:

قَد رَمَى المَهديُّ ظَبياً شق(٢)بالسَّهم فؤادَه
وَعَلِيُّ بنُ سُلَيمَانَ(١) رَمَى كَلباً فَصَادَه
فَهَنِيئاً لَهُمَا كُلُّ امرِئٍ يأكُلُ زادَه

فإضافة إلى ما في هذه المقطوعة من طرفة ومفارقة، إلا أنها نسجت على دعائم فلسفية قائمة على مقدمات ونتيجة، فابتدأها بصيد الخليفة ثم صيد الوزير، وختمها بما يقتضيه العرف الاجتماعي، بغض النظر عن الصيد أو الفريسة، فهي نتيجة غير مقبولة إلا أنها في الوقت ذته لا ينكرها أحد.

د-تحقيق الشغف للطالب الأجنبي: فـ" مما يبحث عنه القارئ في الإبداعيات الأدبية أيضًا- الإثارة التي تهز النفس هزًا وتخرجها من خمولها المعتاد؛ إن الحياة اليومية تخلو إلى حد كبير من التجارب القوية التي يحس الإنسان معها بالامتلاء، وحتى عندما يمر أحدنا في الواقع بتجربة سعيدة أو مؤلمة فإنها تستغرقه، بحيث لا يستطيع أن يتملاها براحته، ويستخرج منها تلك النشوة في الأعمال الأدبية"(٣).

وهو مظهر حاضر في مختلف النصوص المقدمة لهذا المستوى نثرها وشعرها؛لأن الجامع بينها ليس الشكل الفني فقط؛ بل الجودة والشغف معًا(٤).

---

١ – البيت مدور كما في الديوان.

٢ – الصواب" شَكَّ" كما في الديوان.

٣ – التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، ص٨٤، ٨٥.

٤ – ينظر: الذوق الأدبي كيف يكون، أنولد بينت، ترجمة/ دلال الرمضان، مكتبة ٥٠٧، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ص٣٠.

وقد تجلى الشغف لذلك المحتوى في موقف إسلام الهرمزان أمام عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– الذي أنسى القائد المجوسي المتغطرس الذليل الأسير القابع تحت أقدام أمير المؤمنين، وذلك التحول الشديد في درامية الحدث، الذي أفرد صورة جديدة أنست غيرها من الصور حول الهرمزان المسلم المقبل على الدين الإسلامي بقناعة وفراسة خلدها التاريخ له ولعمر بن الخطاب، ليبدأ القصة بموقف الأسير، ويتوسطها بموقف المتغطرس، وينهيها بموقف المؤمن المعتنق للإسلام برضى وقناعة.

ومثل ذلك الشغف الذي أنسى المواقف القصصية، هناك شغف آخر أنسى أحد عناصر البناء القصصي، وهو المتمثل في قصة الحمار والذئب، والبحث عن الحيلة التي حاول الحمار أن ينجو بها من بطش الذئب، وهي كما قال:

أدّعي أني مريض علّني أنجو بحيلهْ
قدْ أصابَ الشّوْكُ رِجْلي فانزعِ الشّوْكَ تُرحْني

ليهرب من مصيره المحتوم بحيلة تقربه من الهلاك، لتزيد الطمع في نفس الذئب من ناحية، ويتخذها مطية للنجاة وقتل ذلك العدو من ناحية أخرى، وهي أمور تشتمل على جملة من المتناقضات المؤدية إلى النجاة؛ فبدلًا من التظاهر بالعنفوان لتخويف الذئب، يلجأ إلى لتظاهر بالمرض، وبدلًا من التخويف يلجأ إلى التحفيز، وبدلًا من الموت تكون الحياة، ليعيش المتلقي وسط تلك المتناقضات، وينسى الخاتمة التي فيها مكمن الانفراجة والحل، ولتي لم يصرح بها معدو المحتوى أو الشاعر نفسه، ليكتفي بترسيخ العداوة واستحالة المعايشة بينهما، فإما يكون هو أو يكون الذئب، فيقول في النهاية:

وإذا لمْ أستطعْ قتـ ∴ ـلَك يا ذئبُ فكُلْني

لتأتي الأسئلة التذوقية بعد ذلك منصبة على ذلك العنصر التشويقي؛ فيقول:

ما الحيلة التي لجأ إليها الشاعر؟

هـ– الاستعانة بالقراءة التأويلية: وهي قراءة يتوجه فيها القارئ إلى التأويل في مضمون النص، والسباحة في تفسيره بعيدًا عن سطح المعنى،

والغوص وراء رؤى داخلية تستنطق دلالات التعبير وإيحاءات التصوير، وتستخرج ما يحمله هذا النص من أبعاد فنية وآمال فكرية، تظهر حيوية التجربة وعمق تفاعل الشاعر مع الحياة، وتفتح الباب أمام قراءات جديدة للتراث، تتخطى الموضوع الظاهري الذي تدل عليه النظرة العجلى، إلى مستبطنات التراكيب، وتغادر القناعة برؤية السطح إلى العيش في الأعماق(١).

وقد كانت تلك القراءة حاضرة بقوة في المناقشة التذوقية للنصوص المعروضة من أول درس إلى آخر درس، مثل قصة الحمار والذئب التي عقب عليها بقوله:

"ماذا يقصد الشاعر باستعمال هذه العبارات: أدعي- علني- أوفى حبيب-أنا خير طبيب"؟

ليقفز بالقراءة إلى ما وراء اللفظة، ليستنطق النفس الصامتة، ويستخرج دفين المشاعر التي تعبر عن شخصية كل واحد منها تجاه المشكلة، فالمصطلحان- الأول والثاني- قد جريا على لسان الحمار؛ ليعكس لنا صورة الرجاء المحفوفة بمخاطر الإخفاق والفشل لدى الحمار، والتعبيران الأخيران على لسان الذئب يعكسان صورة الفرحة بالجائزة الثمينة، من خلال التفخيم والمبالغة في الترحيب بالحمار، والتي تتوارى خلفها السعادة بتلك الجائزة، ولا يخفى ما فيها من معاني المكر والخداع المقابلة لمعاني الرجاء والخوف عند الحمار، وهي قراءة لا تتضح إلا بتأمل وتأويل للألفاظ وما تحمله من دلالات سياقية ونفسية.

وأكثر ما تكون تلك القراءة في التجارب الوطنية التي يغلف بها الشاعر معانيه بجملة من الإيحاءات والدلالات المعبرة عما يستقر في نفسه تجاه الوطن الحبيب، كما في قول الشاعر الذي يخاطب أمته:

فاغسلي ما أعقب الليل على ∴ جبهةِ الأرضِ ووجهِ الحِقَبِ

---

١ – البحث الأدبي تطوره ومقوماته، المقرر على طلاب الفرقة الأولى بقطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة، جامعة الأزهر، أحمد حنطور، ٢٠٢٤- ٢٠٢٥م، ص٨٩، ٩٠.

ليعقبه بسؤال استنباطي لقراءة تأملية، يقول فيها: ماذا يقصد الشاعر بكلمة الليل في البيت الأخير؟

لتثير في نفس القارئ عدة معان مرتبطة بالوطن وبالتجربة كلها، فلعله يقصد منها الاحتلال أو آثار الاحتلال من فقر وجهل ومذلة، مثل الليل الطويل الذي يجثم على الدنيا قبل أن يقشعه شعاع النور على صفحة الأرض.

وبعد، فإن مظاهر التذوق الأدبي في تلك السلسلة قد اشتملت على جل المظاهر الجمالية للأسلوب؛ من خلال استغراقها للشكل والمضمون، وللفكرة من خلال استغراق القضايا العامة، وللوسيلة من خلال الركون إلى القراءة التأويلية، وللغاية من خلال تحقيق الشغف للطلب الأجنبي أثناء التعلم، لتستوعب العملية التعليمية قدرًا كبيرًا من مهارات النقد الأدبي الملتمسة لمعالم الجمال في النصوص المقدمة.

المطلب الثالث

أنماط القراءة المقترحة لتقريب الذوق في هذه السلسلة

إن الذوق عملية استحسان أو استهجان للنص المطروح، يعتمد في تكوينه على جملة من الركائز العامة والخاصة تجاه ذلك النص، بعضها يرجع إلى الثقافة وبعضها يرجع إلى اللغة وبعضها الآخر يرجع إلى الأسلوب المكون له.

وتعد مهارة القراءة مهمة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ فخير معين لها هي الاستراتيجيات القرائية التي تجعل عملية القراءة أكثر حيوية، وتحفز دوافع المتعلمين للتعلم بكامل قدراتهم العقلية؛ لتطوير مهارات التفكير المعرفي والتفكير ما وراء المعرفي، من خلال تنشيط ذاكرتهم لتحقيق الهدف القرائي، والتنبؤ بما في النص المقروء من معان، للوصول إلى درجة الفهم ومعرفة مواطن الجودة والاستحسان(١).

وفيما يلي قراءات مقترحة لتقريب الذوق وتسهيله على الطالب الأجنبي المتلقي لتلك السلسلة:

أ-**القراءة الإعدادية**، من خلال تعزيز الأداء الفردي للطالب قبل الصف، فمن الأهمية بمكان إعداد الطالب المسبق لمهام منزلية محددة تتصل بالدرس ويتطلبها العمل الصفي، حيث تتاح للمتعلم فرصة تأمل النص الأدبي محل الدراسة، وتسمح له بتعمق أفكاره وتجاوز مغاليقه اللغوية والتركيبية، وتقلب المعاني وتوجهها، ليتهيأ معها لفحص ما هو جمالي، وأيضًا ادخارا لوقت الصف للمناقشة والحوار التفاعلي الخلاق(٢).

١- الوعي ما وراء المعرفي باستراتيجيات القراءة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، حنين جوارنه، محمد الحوامده، جامعة اليرموك، مجلة دراسات، العلوم التربوية ، المجلد ٤٩، العدد٢، ٢٠٢٢م، ص١٤٢- ١٤٣.

٢- تحديات تدريس النص الأدبي لغير الناطقين بالعربية، محمود العشري، مجلة التربية، العدد ١٧٩، السنة الحادية والربعون، يونيو ٢٠٢١م، ص١٢.

فالقراءة أو فهم المعنى- في التصور المتأخر-(نشاط فكري) مولد للتباين ومنتج للاختلاف الذي هو من طبيعة اللغة نفسها وطبيعة عملية القراءة، وكل قراءة تحمل معها ذات قارئها وأعماقه، ومن هنا فليس هناك قراءة بريئة أبدًا؛ فكل قارئ يقرأ ذاته هو- أيضًا- عندما يقرأ فهو يقرأ النص بموسوعيته الثقافية الخاصة بطموحاته وأفكاره ونفسيته ونشاطه اللغوي والمعرفي(١).

ومن ثم ينبغي على المعلم تكليف الطالب بقراءة هذا النص وإمعان النظر فيه دون الركون إلى مساعد تعليمي، كي يزيل كثيرًا من العقبات اللغوية والثقافية والأسلوبية، ليعود الطالب إلى معلمه في اللقاء المباشر محملًا بكثير من الأسئلة التي وقفت عقبة أمامه أثناء هذه القراءة المنزلية.

ب-القراءة الفاحصة: ويعتني فيها القارئ باللغة والأسلوب والجنس النصي، فيفسر الغامض، ويقيم السياق، ويقف على جملة الأساليب المختارة، ويفهم طبيعة الفن؛ إن كان شعرًا، فقوامه الوزن والقافية، وإن كان قصة، فالشخصيات والأحداث، وإن كان مقالًا، فالفكرة والمقدمة والعرض والخاتمة، وإن كان نصًا قرآنيًا، فالرجوع إلى كتب التفسير التقليدية؛ كابن كثير، والطبير، والقرطبي، ثم التفاسير البلاغية واللغوية؛ كالبحر المحيط لأبي حيان الغرناطي، والتفسير الكبير للرازي، والكشاف للزمخشري، كي يقف على قمة ما أنتجته القريحة العربية في أوجه الإعجاز اللغوي والأسلوبي للقرآن الكريم.

ونصوص التذوق المطروحة في تلك السلسلة ممتلئة بالألفاظ الغربية لتي تحتاج في إيضاح معانيها إلى معاجم اللغة وقواميس الفصاحة، مثل الدرس الثاني في الجزء الثاني لهذا المستوى المتقدم في سلسلة العربية للحياة؛ حين قال الشاعر عن الثورة ضد الاستعمار الغربي للبلاد العربية:

ففيها وإنْ طال المدى وعدا الرّدي بقيةُ عزمٍ لم تُبدها نوائبُهْ
فهبوا هُبوبَ الليثِ للمجد وانتضوا من الحزم عَضْبًا لا تَفُلّ مضاربُهْ

---

١ - ينظر: السابق، ص١٥.

فلا شك أن هذه المقطوعة مكتظة بكثير من الألفاظ الغريبة على الطالب الأجنبي والعربي معًا، مثل: الردى، النوائب- انتضوا- عضبًا- يفل- مضارب" كما لا يكفي توضيح معانيها مجردة؛ بل الاجتهاد في فهم معانيها السايقية التي تجنح- في الشعر- إلى المجاز للمبالغة، فإن فهم معناها مجردًا، بقيت مهمة تقديم الأسلوب في صورة مناظرة للمجرد وهي الصورة الذهنية، مثل انتضى: أخرج أو نزع، انتضيت السكين: أي أخرجته وأظهرته، وانتضيت سيفي أي أخرجته، انتضى الزمان سيف الردى، وهكذا حتى تأتي إلى أسلوب يقترب من أسلوب الشاعر.

ج-القراءة السياقية: ويقصد بها الحديث الموطئ للنص لمعرفة ملابساته السياقية والتاريخية والأدبية والاجتماعية، فحين يبدأ الشاعر مقطوعته التي يقول في أولها:

أقوميَ لا تَرضوا المذلةَ منزلا تُمشّي إليكم بالسمومِ عقاربُهْ
ولا تيأسوا إن أظهرَ الغربُ غَدرهُ فأمستْ بنا في النائباتِ مخالبُهْ

كان يحتم عليه وهو يقدم تلك الأبيات للطالب الأجنبي من مختلف أصقاع الأرض أن يوقفه على تلك الحقيقة التاريخية، التي وقع فيها الوطن العربي كله فريسة الاستعمار الغربي الذي نكل به أشد تنكيل، ليزول ما يدور في مخيلته عن العداء المطلق بيننا وبينهم دون سبب أو ذنب، فيدخل إلى النص وقد تكون لديه انطباع تاريخي وانطباع ثقافي واجتماعي وسياسي عن طبيعة أهل اللغة في حبهم أو بغضهم للآخر.

وهذا التحليل السياقي أنسب ما يكون مع الآيات القرآنية التي يزيل بها كثيرًا من العقبات اللغوية والأسلوبية، والمعنوية تمهيدًا للآية القرآنية قبل الولوج إلى مكامن الجمال فيها، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير لكشف المعنى العام والسياق القرآني للآية داخل السورة، وبذلك يضع الطلاب على أرضية صلبة تمهد الحديث لما بعدها من تذوق.

د- القراءة الأسلوبية: وهي قراءة تهدف إلى علمنة الذوق والتدليل على مواطن الاستحسان أو الاستهجان، فهي بمثابة المفاتيح التي يستعين بها القارئ، والأدوات التي يلج بها المتذوق داخل عوالم النص المقدم.

وأهم من الأساليب هو فلسفة الأساليب؛ وما قرره المشرع النحوي واللغوي والبلاغي؛ من خلال استنطاق الشواهد الأولى على ذلك، ليبدأ بأصغر الوحدات اللغوية، وهي الصوت أو الحرف وما يتصف به من انطلاق وانفجار أو همس وجهر، وما ينتج عنه من فلسفة تلك الصفات مع المعاني المقدمة في النص، ولعل أبرز الكتب التي خدمت على تلك الفلسفة: سر صناعة الإعراب لابن جني، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرءن الكريم للعلامة حسن جبل، وأصوات اللغة لعبد الرحمن أيوب، وعلم الأصوات لكمال بشر، وعلم اللغة لمحمود السعران، إضافة إلى كتب موسيقى الشعر العربي لشكري عياد، وموسيقى الشغر لإبراهيم أنيس، والمرشد إلى فهم أشعار العرب لعبد الله الطيب، والعروض الجديد لمحمود السمان، والتي تحدثت عن حروف القافية وأثرها في التجارب الشعرية والموسيقية وخصائص البحور المعنوية.

هذا من ناحية الصوت والموسيقى الخارجية، أما الموسيقى الداخلية، فتتمثل مبدئيًا في البديع وما يضفيه من جمال لفظي ومعنوي على العمل الأدبي، فيجانس بين المتشابهات، ويقرب أو يبعد بين المتضادات، ويخفي أو يظهر ما يريد، ويدع القاري يستنبط ما سكت عنه من خلال التورية بمعانيها المتعددة.

إضافة إلى الصورة بأقسامها التشبيهي والاستعاري والمجازي، وما تضفيه على الفضاءات المعنوية الكثيرة التي تركها الكاتب ليملأها القارئ، من خلال إجراء تلك الآليات النقدية عليها، ومن أفضل الكتب التي يركن إليها مقدمو المحتوى: أسرار البلاغة في علم البيان، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والصورة الأدبية تاريخ ونقد لعلي صبح، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق، والمنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني.

إضافة إلى الحديث عن الجملة- بتكوينها الاسمي والفعلي- وما تفيده من الثبوت أو التجدد، وربط ذلك بالمعنى أو نفيه عنه، وإدماجها داخل الأسلوب الخبري أو الإنشائي، وما يعتريها من حذف أو التفات أو تقديم وتأخير، وفلسفة كل نوع وأثره على الفكرة العامة للنص.

وأبرز الكتب التي يجنح إليها المعلم في هذا المضمار: الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني، وأمالي ابن الشجري، والجملة العربية والمعنى لفاضل السامرائي، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية لنديم دعكور، وخصائص التراكيب للعلامة أبو موسى، والأسلوبية الإخصائية للعلامة سعد مصلوح، وكتاب الألفاظ والأساليب لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ، وأساليب بلاغية لأحمد مطلوب ورفاقه، وغيرها كثير من الكتب المؤهلة لفلسفة القاعدة، والتي تعد المادة الخام والأولية للتقنية قبل تطبيقها على النص، لتخرج لنا قراءة جمالية تذوقية ترتكز إلى جماليات علوم اللغة بفروعها المختلفة.

هـ-القراءة النقدية: أو ما يجوز أن أطلق عليها القراءة التصويبية؛ والتي تحتاج إلى رؤية شمولية تقويمية للنصوص، وذلك للنهوض بها من براثن العثرات التي تتعرض لها على مستوى المنهج أو الغاية أو الأسلوب؛ مثل الجرأة في تذوق النصوص المقدسة: وهما القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهما النموذج الأعلى للفصاحة والبيان العربي، يرتبطان بأجل رسالة وأعظم تشريع عرفته الدنيا، والإقبال عليه تذوقًا عملية معقدة على أصحاب اللغة أنفسهم، لما يتطلبه من مهارة لغوية وبلاغية وتاريخية وسياقية وفقهية وتفسيرية، تمنع الخوض فيه بغير علم أو قراءة مسبقة، ومع ذلك أدخلهما معدو المحتوى ضمن المنهج المتذوق للطالب الأجنبي دون كفاية تفسيرية ولغوية ممهدة للإقبال على ذلك النوع الخطير من التذوق، مما يؤكد عملية الخلط بين النص الأدبي والمقدس، بين الجمال والجلال، بين المباح والمستحب، بين المحرم والمكروه الخوض فيه بغير علم راسخ، وذلك يتضح من خلال تذوق قول الله تعالى: "**وما يستوي البحران هذا عذب فرات**" إلى قوله:" ومن كل تأكلون لحمًا طريًا وتستخرجون

حلية تلبسونها" حيث عقب عليه بقوله: ما سر استخدام هذه الألفاظ: تأكلون- تلبسون؟ وهو أمر قد لا يستطيعه، أو قد لا يوفق إليه علماء التفسير، فكيف بالمتعلم الأجنبي؟!.

إضافة إلى انعدام عزو النصوص إلى مصادرها الأم، للسماح للمتعلم الأجنبي الرجوع إلى الأصل متى استشكل عليه الأمر من ناحية، ونقل صورة لائقة عن ثقافة تتسم بالدقة في كل ما تصدره القريحة العربية من نحية أخرى.

إضافة إلى انعدام نسبة الأبيات الشعرية إلى بحورها، لإيقاف المتعلم على أهم عنصر من عناصر الموسيقى الشعرية، التي يمتاز به عن غيره من الكلام العادي، إضافة إلى التصرف في الأبيات الشعرية وغيرها من النصوص التذوقية بما يخالف ما عليه الأمر في المصدر الأم، كما في قوله:

قَد رَمَى المَهديُّ ظَبياً شق بالسَّهم فؤادَه

ففي الديوان" شك" بدلًا من شق، وشتان شتان بين الشك والشق؛ فالأول فالأول ينفذ بسنانه، وهو أنسب إلى الرمح، والثاني يقطع بحده، وهو أنسب للسيف منه إلى الرمح.

وحين استدعى قول المقنع الكندي:

فَإن أكلُوا لَحمي وَفَرتُ لحومَهُم ∴ وَإن هدِموا مَجدي بنيتُ لَهُم مَجدا

مستبدلًا الفعل الماضي بالفعل المضارع، وهو من شأنه كسر البيت وعدم إقامة الوزن الشعري، مما يزكي الادعاء القائل: إن إعداد ذلك المحتوى التذوقي كان بمنأى عن أهل التخصص في الأدب ونقده.

ومن الأمور الملحوظة، عدم الدقة في تخريج الحديث النبوي؛ إذ ركن معدو المحتوى إلى مسند الإمام الترمذي مع وروده في صحيح البخاري الذي هو أولى بالحضور من غيره في مثل هذا التخريج.

وقد جانبهم الصواب في اختيار غير موفق عن إسلام شخصية أثارت الشكوك حولها منذ أن أعلنت إسلامها؛ وهي شخصية الهرمزان، الذي تورط في قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه- مع أن التاريخ الإسلامي

ممتلئ بالمواقف المبرهنة على هذه الحقيقة الراسخة، بدلًا من زعزعة عقيدة الطالب الأجنبي مع أول توسع معرفي حول الشخصية، قد يتلقاه من خارج الصف الدراسي، وخاصة في سلسلة تدرس في بلد تعج بالشيعة والمتشيعين[١].

وبهذه القراءة يكون الحديث قد وجه الطالب الأجنبي نحو النصوص تحليلًا ونقدًا، يسهم في تكوين ملكة أسلوبية ونقدية بقراءات: إعدادية وفاحصة وسياقية، تشمل كل جوانب العملية الإبداعية، وتتيح للطالب فرصة التأني من جهة، ووضع اليد فوق مواطن الاستحسان أو الاستهجان، وتكوين شخصية ناقدة قادرة على التحليل الذاتي للنصوص المختلفة من جهة أخرى.

١- أقصد بها المملكة العربية السعودية.

الخاتمة

وبعد هذه السياحة الموجزة في تلك السلسلة، خلص البحث إلى جملة من النتائج على النحو الآتي:

- جنح معدو المحتوى في اختياراتهم النصية إلى الاستعانة بأكبر قدر من النصوص التي تحقق الغاية التعليمية والثقافية؛ من خلال التنوع المراعي للغة القريبة والفكرة الحضارية العتيقة.
- جمع المحتوى بين الأصالة بنماذجها الجاهلية والإسلامية والمعاصرة بنصوصها المعبرة عن واقع الأمة المرير، لتقريب الصورة الكلية عن اللغة وأهلها من الطالب الأجنبي.
- شملت مظاهر التذوق في تلك السلسلة جانبي العملية الإبداعية؛ من خلال النظر إلى الأسلوب شكلًا وأداة، والمضمون فكرًا وقضايا.
- استعان المحتوى بالقراءة التأويلية لتحقيق أكبر قدر من الشغف للطالب الأجنبي؛ لتستوعب العملية التعليمية قدرًا كبيرًا من مهارات التحفيز وجذب الانتباه.
- قدم البحث جملة من القراءات العامة المعززة للذوق الأدبي، غفل عنها المحتوى في كل نصوصه، بدأت بالقراءة المعززة للأداء الفردي في المنزل، مرورًا بالقراءة الفاحصة الواقفة على كثير من الغوامض اللغوية، والقراءة السياقية المفتقدة في تلك السلسلة، وانتهاءً بالقراءة الأسلوبية وتقديم أفضل الكتب المساعدة في تلك القراءة، والقراءة التصويبية المصححة للأخطاء المطبعية واللغوية والفكرية والمنهجية.
- غياب المختص اللغوي والأدبي، وهو ما يفسره إخضاع النص القرآني لعملية التذوق الفردي، وعدم عزو النصوص إلى مصادرها، والتصرف في كثير من النصوص بتبديل كلماتها، وكسر العديد من الأبيات الشعرية،

وعدم ضبط الأبيات أو نسبتها إلى بحرها، وانعدام المنهجية في تخريج الأحاديث...إلخ.

ثبت المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيًا : الرسائل العلمية :

- التناص في الشعر المصري في العصر المملوكي الأول، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه، محمود جلال عبد اللطيف ناصر، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود جامعة الأزهر، ٢٠١٧م.

ثالثًا : المصادر والمراجع :

- العربية للحياة، محمد إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان، معهد اللغة العربية جامعة الملك سعود، ١٤١٥هـ.
- البحث الأدبي تطوره ومقوماته، المقرر على طلاب الفرقة الأولى بقطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة، جامعة الأزهر، أحمد حنطور، ٢٠٢٤- ٢٠٢٥م.
- التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، مكتبة الثقافة، الدوحة- قطر، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه/ حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق/ إميل يعقوب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى،
- ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.
- ديوان أبي سلمى(عبد الكريم الكرمي) دار العودة، بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٧٨م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.

- الذئب والحمار، سول دارو، سلسلة الروائع العالمية للصغار، دار الفروق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الذوق الأدبي كيف يكون، أنولد بينت، ترجمة/ دلال الرمضان، مكتبة ٥٠٧، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
- الرسالة العزراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة، أبو اليسر الشيباني، تحقيق/ يوسف عبد الوهاب.
- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، العزيزي، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمة- بيروت.
- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، تحقيق/ محمود شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، جـ٤ ص٦٦٥.
- الصوفية في الشعر المغربي المعاصر، محمد بن عمارة، شركة النشر والتوزيع، المغرب الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق/ محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الطبعة السادسة ١٤١٢هـ، مكتبة السنة بالقاهرة.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة عشرة.

رابعًا: الدوريات:

- تحديات تدريس النص الأدبي لغير الناطقين بالعربية، محمود العشري، مجلة التربية، العدد ١٧٩، السنة الحادية والربعون، يونيو ٢٠٢١م
- شعر المقنع الكندي، جمع وتحقيق ودراسة/ د أحمد سامي منصور، كلية التربية جامعة طنطا، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الثانية والثلاثون، ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.

- النصوص الأدبية مفهومها وأنواعها ومعايير اختيارها وأهدا تدريسها لـــدى غير الناطقين بالعربية، سيد السايح، حمدان علي، عبد الرحيم عباس أمين، خالد عبد الله الشمري، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، قنا، المجلد ٣٦، العدد ٣٦. أغسطس ٢٠١٨م.
- الوعي ما وراء المعرفي باستراتيجيات القراءة لدى متعلمي اللغة العربيـــة الناطقين بغيرها، حنين جوارنه، محمد الحوامده، جامعة اليرموك، مجلـــة دراسات، العلوم التربوية ، المجلد ٤٩، العدد٢، ٢٠٢٢م.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

- عبـــد اللطيـــف النشـــار عميـــد شـــعراء الإســـكندرية. موقـــع: www.aikottob.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة البحث	١٤٦٥
المطلب الأول: مصادر النص المتذوق في سلسلة العربية للحياة	١٤٦٧
المصدر الأدبي	١٤٦٧
المصدر الديني	١٤٧٧
المصدر التاريخي	١٤٧٨
المطلب الثاني: مظاهر التذوق للمستوى المتقدم في سلسلة العربية للحياة	١٤٨٠
استغراق الشكل والمضمون	١٤٨٠
اسغراق القضايا العامة	١٤٨١
إظهار الجانب الحضاري للأمة	١٤٨٣
تحقيق الشغف للطالب الأجنبي	١٤٨٤
الاستعانة بالقراءة التأويلية	١٤٨٥
المطلب الثالث: أنماط القراءة المقترحة لتقريب الذوق في هذه السلسلة	١٤٨٨
القراءة الإعدادية	١٤٨٨
القراءة الفاحصة	١٤٨٩
القراءة السياقية	١٤٩٠
القراءة الأسلوبية	١٤٩١
القراءة النقدية	١٤٩٢
الخاتمة	١٤٩٥
ثبت المصادر والمراجع	١٤٩٧